الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا

الرحمة في القرآن الكريم

(دراسة موضوعية)

٢٩٨٢
عميد كلية الدراسات العليا

إعداد
محمّد عبد الكريم محمد الحايك

إشراف
سماحة الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية.

١٨ أيار ١٩٩٣ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ : ١٨/٥/١٩٩٣م وأجيزت .

لجنة المناقشة :		التوقيع :
الدكتور : إبراهيم زيد الكيلاني	مشرفا	
الدكتور : أحمد نوفل	عضوا	
الدكتور : أحمد فريد	عضوا	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل والتقدير العظيم لأستاذي، والمشرف على رسالتي الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني بما أبداه من ملاحظات قيمة وتوجيهات سديدة كان لها أثر كبير في غناء هذه الرسالة وتعزيز محتوياتها.

وأشكر كذلك أستاذي الكريمين: الدكتور أحمد نوفل، والدكتور أحمد فريد، اللذين تفضلا بقراءة هذه الرسالة ومناقشتها.

وأشكر أيضاً، أستاذي الفاضل الدكتور أحمد حسن فرحات، وسائر أساتذتي في كلية الشريعة، وبخاصة الدكتور محمد عويضة، والدكتور راجح الكردي.

والشكر لوالدي الكريمين- حفظهما الله تعالى- بما ربياني وعلماني، ولأخي أبي عمر على دعمه وتشجيعه، ولزوجي على صبرها ومشاركتها.

﴿والحمد لله رب العالمين﴾

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
● قرار لجنة المناقشة	ب
● شكر وتقدير	جـ
● ملخص البحث	ح
● المقدمة	ط - ع
● الفصل الأول:	
الرحمة في اللغة، واستعمال القرآن	١ -٨
مفهوم الرحمة في اللغة	٢
الرحمة في الاستعمال القرآني	٣
الرأفة، الحنان: معناهما وعلاقتهما بالرحمة	٧
● الفصل الثاني:	
رحمة الله (سبحانه وتعالى): المراد منها، أسماؤها وصفاتها، سعتها وآثارالإيمان به	٩ - ٢٥
المراد من وصفه (تعالى) بالرحمة	١٠
أسماء الرحمة وصفاتها	١٢
الإيمان بسعة رحمة الله، وآثاره	٢٣
● الفصل الثالث:	
سنن رحمة الله (تعالى):	٢٦- ٤٣
أولاً: الإيمان مصدر الرحمات	٢٧
ثانياً: الاستعداد لرحمة الله بطاعته	٣٢
ثالثاً: التقوى وأثرها في الرحمة	٣٣
رابعاً: الإحسان وأثره في الرحمة	٣٤
خامساً: الصلاة أمان وبركة..	٣٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادساً: الزكاة نماء وطهارة وبركة. ٣٦
سابعاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمان واستقامة وفلاح. ... ٣٧
ثامناً: الهجرة والجهاد نصر وعزة وكرامة ٣٨
تاسعاً: الصبر وأثره في الرحمة ٣٩
عاشراً: الشكر وأثره في الرحمة ٤٠
■ جولات قرآنية مع سنن الله في رحمته. ٤١
● الفصل الرابع:
مظاهر رحمة الله وآثارها:
١- العناية والتسخير: ٤٤-٥٠
إنزال الماء ٤٥
إرسال الرياح ٤٧
تسخير الأنعام ٤٧
تسخير البحار والأنهار ٤٧
تسخير الشمس والقمر والليل والنهار ٤٨
حفظ الأرض وإمساك السماء ٤٩
تقدير الخلق ٤٩
● الفصل الخامس:
مظاهر رحمة الله وآثارها:
٢- شريعة الرحمة: ٥١-١١٦
أولاً: مقاصد الشريعة وأصولها العامة. ٥٣
ثانياً: أحكام الشريعة ومبادؤها في الحياة:
المبحث الأول: إصلاح الفرد وتربية الضمير ٥٨
المبحث الثاني: في العبادة ٦٣
المبحث الثالث: في العلاقات الاجتماعية ٦٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع: في نظام المال والاقتصاد ٨٦
المبحث الخامس: في الرعاية الصحية والبيئية ٩٣
المبحث السادس: في نظام العقوبات ٩٦
المبحث السابع: في أصول الحكم والسياسة ١٠١
المبحث الثامن: في العلاقات الدولية والإنسانية العامة ١٠٤
المبحث التاسع: في الرفق بالحيوان ١١٤

● **الفصل السادس:**

مظاهر رحمة الله وآثارها:

٣- نبيّ الرحمة: ١١٧-١٢٦
رحمة عامة. ١١٩
الحرص على هداية الناس ١٢٠
رحمته بالمؤمنين ١٢٠
رحمته بالمخطئين ١٢٢
رحمته بعفوه ١٢٣
رحمته بحلمه واحتماله ١٢٣
رحمته بجوده وكرمه ١٢٤
رحمته بتواضعه ١٢٤
رحمته بعدله ١٢٤
رحمته بالأهل والعيال ١٢٤
رحمته بالحيوان ١٢٥

● **الفصل السابع:**

الرحمة وأهميتها في مجالات الدعوة والتربية: ١٢٧-١٣٢
أولاً: الرحمة في ميدان الدعوة ١٢٨
ثانياً: الرحمة في ميدان التربية والتعليم ١٣١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

● الفصل الثامن:
الرحمة وشهادة التاريخ ١٣٣-١٤٦
● المصادر والمراجع ١٤٧-١٦١
● الملخص (باللغة الانجليزية) : Abstract ..... ١٦٢ - ١٦٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص البحث

يعنى هذا البحث بدارسة موضوع الرحمة في القرآن الكريم. فهو يتتبع الآيات الواردة في هذا الشأن ويرتبها ويدرسها حسب موضوعاتها الجزئية، بالاعتماد على كتب التفسير ومراجعها قديماً وحديثاً.

وخلاصة ذلك:

١- أن الرحمة إحدى أعظم صفات الباري عز وجلّ التي عليها مدار أكثر صفاته، وقد وصف نفسه بها كثيراً جداً، بصور وعبارات عديدة، وعلى أنحاء مؤكدة بليغة.

٢- مظاهر رحمته تعالى بالإنسان كثيرة، وآثارها كذلك، وهي ترجع إلى أمرين اثنين ذكرهما القرآن: الأول، تسخير الكون وما فيه، والثاني الهداية بإرسال الرسل وإنزال الشرائع.

٣- الرحمة هي جوهر القرآن، والغاية من رسالة الإسلام، بما يحقق من سعادة الإنسان في نواحي حياته المختلفة، ويكفل له فيها من أمان وطمأنينة واستقرار، وبما يحصل له في الآخرة كذلك من أنواع السعادة وألوان النعيم.

٤- والرحمة كذلك هي صفة الرسول محمد ﷺ وعنوان جميع أحواله وسائر تصرفاته.

٥- للرحمة سنن ترتبط فيها بمقدمات وشرائط من الإيمان والطاعة والعمل الصالح فليست هذه الرحمة أمراً يأتي بالتمني أو بالكلام المجرد.

٦- خلق الرحمة أساس الدعوة، ودستور التربية والتعليم.

٧- تميزت الأمة الإسلامية وحضارتها بسلوك الرحمة، في داخلها، ومع الآخرين وقد ضربت في ذلك أروع الأمثلة. بينما وقعت الأمم الأخرى غيرها في مهاوي القساوة والعنف والوحشية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله، وصلى الله على محمّد وآله وسلم ، وبعد،

فإن الرحمة هي صفة الربوبية الغالبة، فهي ربوبية قائمة على الرحمة، ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ (الأنعام: ٥٤)، ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ (الأعراف: ١٥٦)، ﴿ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً . .﴾ (غافر: ٧) . . . إلخ. ولأهمية هذه الصفة . . فقد اهتم بها القرآن اهتماماً بالغاً وذكرها مئات المرات، بل لا تكاد صفحة منه تخلو من ذكر هذه الصفة بلفظها أو بما يدل عليها من صفات وأسماء، ومع هذا فقد افتتح بها على نحو مؤكد بليغ، وافتتحت بها كل سورة من سوره - غير براءة- كذلك.

ورحمته (تعالى) باعتبارها سبب كل خير، ومناط كل سعادة معنوية ومادية، هي مطلوب المؤمنين، ومهوى أفئدة الأنبياء والصالحين، كما أخبر القرآن الكريم- مادحاً وآمراً- في أكثر من موضع، كقوله تعالى في آخر سورة "المؤمنون" : ﴿وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين﴾، وقوله: ﴿ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين﴾ (المؤمنون: ١٠٩) . . . إلخ.

والرحمة هي الغاية العالمية العامة التي جاءت لتحقيقها رسالة محمد (ﷺ)، قال تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وهي شعار القرآن وماهيته وعنوانه: ﴿يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾.

ورحمة الإسلام، والقرآن عمدته، بمنهجه العادل الرحيم، وبما يحققه للناس من آثار طيبة مباركة في عاجل حياتهم وآجلها.

فهو رحمة بما يمنحه للإنسانية من عقيدة عذبة صافية، سهلة سائغة، حافزة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للهمم، باعثة للحياة، تحرر الإنسان من كل أنواع العبودية والرق، وتحقق له، على هذه الأرض، السيادة والشرف.

وهو رحمة بما أعلنه، وحقّقه، من كرامة الإنسان وسموّ شأنه: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً﴾ (البقرة: ٢٩)، ﴿ولقد كرمنا بني آدم . . .﴾ (الإسراء: ٧٠).

وهو رحمة بما جاء به من الوحدة الإنسانية والمساواة البشرية: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام. . .﴾ (النساء: ١)، ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجلعناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم . . .﴾ (الحجرات: ١٣). وبذلك قضى الإسلام على كل الفوارق السلاليّة والعصبيات الجنسية والدمويّة . . . .

وهو رحمة بإرسائه الرحمة قاعدة لتحكم العلاقات الإنسانية جميعاً: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»(*). ومن هذه القاعدة تنبع جميع القيم الإنسانية، فالعدل رحمة، والمساواة رحمة، والنصرة رحمة، والتعاون رحمة، والعفو رحمة. . .

والإسلام رحمة كذلك، بردّه الاعتبار للمرأة، وإحلالها مكانتها اللائقة الكريمة في المجتمع الإنساني، والإنصاف لها من القوانين الجائرة والأعراف الظالمة.

وهو رحمة كذلك بمحاربته اليأس والتشاؤم، وبعثه الأمل والرجاء والثقة والاعتزاز في نفس الإنسان. فقد فتح أمام الإنسان أبواب الرحمة الواسعة، إذ دعاه إلى التوبة، وقرّر أن المعاصي والذنوب والأخطاء والزلات، فترة عابرة زائلة في حياة الإنسان، يقع فيها بجهله وغروره وقصر نظره حيناً، وبإغواء الشيطان وإغراء النفس بعض الأحيان، وأن الصلاح والإصلاح أصل من أصول

(*) رواه الحاكم وصححه الذهبي (المستدرك: ٤/ ١٥٩)، ورواه الترمذي، وقال: حسن صحيح(الجامع الصحيح: ٤/ ٣٢٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فطرته وجوهر إنسانيته، وأن الابتهال إلى الله والتضرع إليه والعزم الأكيد على عدم العودة إلى الذنب، دليل على شرف الإنسان وأصالة معدنه.

ولقد شرح القرآن فضل التوبة وسعتها . . . بأسلوب جميل يستهوي القلوب، ودعا العصاة والمذنبين وصرعى النفس والشيطان، إلى اللجوء إلى الله سبحانه، والتفيؤ بظلال رحمته الوارفة، والترامي في أحضان رأفته وعطفه: ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً، إنه هو الغفور الرحيم﴾ (الزمر: ٥٣).

والقرآن، والإسلام رحمة بجمعه بين الدين والدنيا، والمؤالفة بينهما والمواءمة في عدل وتوازن، فقد جعل الحياة كلها عبادة، وعدّ كل عمل يقوم به الإنسان ابتغاء مرضاة ربه وطاعة له، ديناً ووسيلة إلى التقرب إلى الله، ولو كان هذا العمل تمتعاً بطيبات الدنيا وزينتها: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة. . .﴾ (البقرة: ٢٠١)، ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ (الأنعام: ٦٣).

وإنّ قيام الشريعة الإسلامية على دعائم التخفيف والتيسير، ورفع الحرج والمشقة من أوضح الأدلة والبراهين على رحمة الإسلام، قال تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾ (الحج: ٧٨). . . .

وتبدو رحمة الإسلام، أيضاً، في حثّه على العلم ورفع شأنه، بما لا مزيد عليه. والأهمّ من ذلك، في هذه الرحمة، توجيهه العلم إلى الوجهة الصحيحة، الإيجابية البناءة النافعة. وليس هنا مجال تفصيل هذه الأمور وآثارها ونتائجها حتى يتبين هذا الذي نقول.

الرحمة سمة هذا الدين في كل أمر جاء به، في عقيدته وشريعته، وهي رحمة ممتدة في الدنيا والآخرة، ولا تقف عند حدود هذه الحياة.

واليوم، إذ تعيش الإنسانية في حرج حضاري كبير، وتزداد مكابدة وتلظياً بويلات المادّية وشرورها، فتفتقد السعادة والأمن والتراحم والسلام، ويصيبها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اليـأس والحيـرة والقلق والخوف والبـؤس والحـرمان . . . وتظهـر فيـها الجـرائم المنكرة، والأوبئة الحاطمة . . . ليس سوى الإسـلام، بخطابه الرحموتي ورسالته الحانيـة من يرفع عنهـا أعباء ذلك الحـرج الكبيـر، ويخلّصهـا من طغيـان المادية ويكفّ عنها لفـحات لهبـها الكافـر، في النفس والمجتـمع، والأخلاق والسيـاسة والاقتصاد . . . .

ولكن ذلك لن يحـدث دون أن تتـرجم رسـالة الرحـمـة إلى واقع حي في بلاد المسلمين يلمس فـيه العالمين حقـيقة العدل والمساواة ومـعاني التكافل والتراحم والتوادد، ويرون فيه علائم البشر والسعادة وأمارات السكينة والطمأنينة والسلام.

فليتـقدم المسلمون نحـو هذه المهمة الكبـرى والأمانة الجليلة ليكونوا خيـر أمة أخرجت للناس ينشرون الرحمة ويغيثون الإنسانية المتلهفة.

فأهمـية هذا البحـث، تكمن، إذن، في تعلقه بصفـة هي أعظم صفـات الباري (جل ثناؤه) وعليهـا مدار كثير من أسـمائه الحسنى وصفـاته العليا، وفي نظره في آثار تلك الصفة ومـصاديقها، وبخاصة الشـريعة الإلهية مجسـدة برسالة الإسلام، وفي تأكيده على سنن تلك الرحمـة. ولهذه الأمور جميعاً آثار ايجـابية عظيمة في الحياة الإنسانية، وفيها تصحيح لبـعض المفاهيم الشائعة عند كثير من المسلمين، كما سنتبين ذلك كله في أثناء البحث إن شاء الله.

وتكمن أهميته كذلك، من تأكيده على إظهار الإسلام بحقيقته، بعنوانه الأصلي وخصيـصته العظمى، ألا وهي الرحمة، الرحـمة الحقيقيـة، وهي الرحمة التي لا تنفصل عن العدل أبداً.

ومن أنه يتعلق بأسـاس «نظـرية» القرآن الإجـتماعيـة، ومحور هديه في مـيادين التربية والدعوة.

دواعي البحث:

● أزمة الحضـارة الراهنة، ومأساة الإنسانية فـيها، وما تعيشـه من ظنك الحياة وتعانيه من شقـاء وظلم وبغي وعدوان . . . الخ مما ذكرناه أنفاً، وحتمـية التأكيد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في هذا الجانب على رسالة الإسلام، ودعوة القرآن من حيث هما منهاج غوث، وسبيل نجاة.

● ضعف قيم الرحمة ومظاهر التعاطف، ضعفاً شديداً بين المسلمين هذا الزمان، حتى أصبحت المجاعة والبؤس والحرمان ظواهر متأصلة في عالم المسلمين برغم ما فيهم من أغنياء.

● الردّ على الجاهلين وأصحاب الأغراض، جميعاً، في افترائهم على هذا الدين وأتباعه بنسبتهم إلى «الإرهاب» و «التطرف» والعنف والقسوة. فسيتبيّن من هذه الدراسة مدى تهافت هذه المزاعم كما ستتهاوى تصوّرات دينية محرّفة عن «الربّ» (سبحانه وتعالى) وصلته بعباده كنسبة القسوة وحب التسلط والدماء... إليه تعالى الله عن ذلك علوّا كبيراً.

منهج البحث:

ينهج هذا البحث منهج التفسير الموضوعي، الذي يعني بتتبع الآيات المتعلقة بموضوع ما، وتصنيفها حسب موضوعاتها الجزئية، ودراستها بهدف بيان الهداية القرآنية في ذلك الموضوع على نحو ينسجم مع طريقة الدراسات المعاصرة.

وهذا ما حاولناه في موضوع الرحمة، في هذا البحث، على صعوبة شديدة فيه لأنه يكاد يشتمل على جميع القرآن، فإنه هدى ورحمة كما قال عنه (سبحانه وتعالى)، فجمعنا الآيات الكريمة الواردة في الموضوع، وبخاصة ما يدلّ عليه، منها، بوضوح وقوة، وهي كثيرة جداً، ورتبناها بحسب ما ظهر لنا من المعاني والموضوعات التي تتناولها وتهدي إليها، فهذه، مثلاً، تدور حول «سنن الله في رحمته»، وتلك تتعلق برحمة النبيّ (ﷺ)، وهذه تترجم لرحمة القرآن وشريعته، وهذان جميعاً يندرجان ضمن مظاهر رحمته تعالى، وهكذا ... كما يظهر في مخطط البحث التالي.

ولصعوبة البحث، الآنفة الذكر، فقد اكتفينا في كثير من الأحيان بدراسة أمثلة من الآيات تحقق المقصود، وتغني عن البقية، وتنبّه عليها. وفي جميع

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأحوال، فقد كان هدفنا عرض الصورة الكاملة للموضوع، كما بيّنها القرآن الكريم، دون نقص أو اجتزاء يعيب تلك الصورة أو يشوهها.

وقد اعتمدنا في تلك الدراسة الموضوعية للآيات على أمهات كتب التفسير، أوّلاً، حيثما اقتضت الحاجة لذلك وبخاصة في نواحي البيان والبلاغة، وعلى حديث رسول الله - ﷺ - باعتباره بيان القرآن وتفسيره، واعتمدنا كذلك على مجموعة متميزة من المراجع التي تشرح معاني الآيات الكريمة وتبيّن منها فضل الإسلام ووجوه رحمته في مجالاتها المختلفة.

مخطط البحث:

وقد رأيت أن يكون البحث على النحو التالي:

الفصل الأول، وفيه تعريف الرحمة لغة، وورودها في القرآن، واستعمالاتها فيه، وفيه أيضا، تعريف بكلمات قرآنية ذات صلة وثيقة بمعنى كلمة الرحمة.

وكان الفصل الثاني في بيان المراد من رحمة الله - تعالى-، والأسماء والصفات والتراكيب الدالة عليها والمعبرة عنها، وفي هذا الفصل كذلك، الحديث عن سعة هذه الرحمة، وآثار الإيمان بذلك.

وأمّا الفصل الثالث، فقد عرضنا فيه لموضوع السنن التي تجري عليها رحمته (عز وجلّ) والتي تجب ملاحظتها وتحرّيها عند رجاء تلك الرحمة وطلبها.

وفي الفصول الثلاثة التالية، وهي الرابع والخامس والسادس، اشتمل البحث على أهمّ مظاهر رحمته - تعالى- بالخلق وآثارها ووجوهها التي اهتم بها القرآن على نحو واسع، وجاء الأول في موضوع العناية والتسخير، والثاني، وهو عماذ هذه الفصول، بل الرسالة كلها، في شريعة الرحمة ومبادئها وأحكامها، وكان الفصل الثالث منها، نبيّ الرحمة، متمماً لسابقه، ومؤكداً لكثير مما فيه.

ولاتساع المادة في الفصل الخامس السابق، فقد قسمناه إلى عدة مباحث:

الأول، اصلاح الفرد وتربية الضمير. الثاني، في العبادة الثالث، في العلاقات الاجتماعية. الرابع، في نظام المال والاقتصاد. الخامس، في الرعاية الصحية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والبيئية. السادس، في نظام العقوبات. السابع، في أصول الحكم والسياسة. الثامن، في العلاقات الدولية. التاسع، الرفق بالحيوان.

عقب هذا، تحدثنا ، في فصل قصير، لكنه مهمّ، عن الرحمة وأهميتها في مجالات التربية والتعليم والدعوة.

أمّا الفصل الخاتم، فقد قدّم التاريخ والواقع شهادتهما عن الرحمة عند أمة الإسلام وعند غيرها من الأمم والحضارات.

وبهذا، تمت الدراسة، ثمانية فصول، خلا المقدمة والخاتمة.

الدراسات السابقة:

لا نجد فيما سبق من البحوث والدراسات العلمية دراسة تناولت هذا الموضوع في القرآن الكريم، على نحو شامل، يضمّ أجزاءه وينسق بين أفراده، فيخرج لنا مفهوم القرآن له، و «نظريته» فيه بمعالمه المختلفة ووجوهه وعلاقاته. فما رأيناه قد كتب فيه، مما حمل عنوان الرحمة (*) أوبعض مشتقاتها (**) لا يهدف أصلاً إلى درس الموضوع درساً موضوعياً متخصصاً، في القرآن كلّه، وإن أفاد فيه وعرض لبعض نواحيه.

وثمة جهود علمية متخصصة بجانب الرحمة، باعتبارها إحدى خصائص التشريع الإسلامي ودعائمه الكبرى، ولكن هذه الجهود، على ما فيها من فائدة، اهتمّت بنواحي «الفقه» و «أصوله» بوجه عام (***).

ولتعلّق هذه الدراسة، في أهمّ فصولها، بموضوع الرسالة الإسلامية عموماً، فإن الباحث مدين لجهود كثير من علماء الرسالة ومفكّريها المحدثين الذين بيّنوا عظمة تلك الرسالة، وما تقدمه للإنسانية من خير وسعادة وبركة لا يجاريها في ذلك أي منهج أو فلسفة أو قانون آخر. وإنني أعدّ اشتمال هذه الدراسة على

(*) انظر، الرحمة دراسة فكرية في القرآن والسنة لعبد اللطيف الجوهري.

(**) انظر، الرحمن الرحيم لعبد الرزاق نوفل.

(***) انظر: رفع الحرج في الشريعة ليعقوب الباحسين، وكذلك رفع الحرج في الشريعة، ضوابطه وتطبيقاته لصالح بن حميد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢٣٤) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٢٣٥)انظر، المصدر نفسه، ص٣١٤.

(٢٣٦) انظر، السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، ط٤، وزارة التربية والتعليم الأردنية، ١٩٧٨، ص٢١٣.

(٢٣٧) انظر، المصدر نفسه، ص١١٨، ١١٩؛ السباعي، مصطفى، إشتراكية الإسلام، ط٢، دمشق، مؤسسة المطبوعات العربية، ١٩٦٠، ص٣٢٨ وما بعدها؛ شعار، منذر، «الأوقاف الإسلامية القديمة، إنسانية ورحمة وتكافل إجتماعي»، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، وزارة الأوقاف عدد ١٣٧، (جمادى الأولى ١٣٩٦هـ، أيار ١٩٧٦)، ص٤٦-٥١.

(٢٣٨) انظر، من روائع حضارتنا، ص١١٦ وما بعدها.

(٢٣٩) انظر، المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٢٤٠) انظر، الشامي، رشاد عبد الله، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة، ١٩٨٦، ص١٣٩-١٤٠.

(٢٤١) ظاظا، حسن، أبحاث في الفكر اليهودي، ط١، دمشق، دار القلم، بيروت، دارة العلوم والثقافة، ١٩٨٧، ص١١٩-١٢٠.

(٢٤٢) انظر، المصدر نفسه، ص١٢٠.

(٢٤٣) انظر، العالم، جلال، قادة الغرب يقولون: دمّروا الإسلام أبيدوا أهله، جمعية الدراسات الإسلامية، ١٩٨١، ص٩-١٥.

(٢٤٤) علوان، عبد الله، صلاح الدين الأيوبي، ط٥، بيروت، دار السلام، ١٩٨٣، ص٨١-٨٢، نقلاً عن المؤرخ الإنجليزي المعروف (مل).

(٢٤٥) المصدر نفسه، ص٨٢.

(٢٤٦) انظر، شمس الدين، محمد مهدي، بين الجاهلية والإسلام، ط٢، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٤، ص٢٨٧-٢٩٦؛ وانظر في جرائم الغرب في حق الشعوب، جارودي، روجيه، حوار الحضارات، دار عويدات، ١٩٨٦، الفصل الثاني.

(٢٤٧) انظر، سيد قطب، دراسات إسلامية، ط٥، بيروت، القاهرة، دار الشروق، ١٩٨٠، ص٢٠٠-٢٠٧، نقلاً عن «كارثة القرم الإسلامية في الإتحاد السوفيتي ليوسف ولي شاه أورالكيري، و «المسلمون وراء الستار الحديدي» لعيسى يوسف البتكين.

(٢٤٨) انظر، كلارك، رامزي، الحرب هذه المرة: جرائم الحرب الأمريكية في الخليج، ط١، ترجمة مازن حمّاد، عمان، الشركة الأردنية للصحافة والنشر، ١٩٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

This work examines the Quranic concept of Rahmah, (may be translated into mercy in English).

Rahmah is one of the basic names and attributes of Allah. He is the Merciful, the Compassionate, the Gracious, the Kind.... His mercy, and love for His people is immense and beyond human imagination.

We cannot measure or count his fovors. He creates us and takes good care of us, not only from the time of our birth onward, but even long before that. He makes us in the best form of creation and gives us all the senses and faculties that we need for our growth. He helps us when we cannot help ourselves, and provides for us and for our dependents. He creates in man the mind to understand, the soul and conscience to be good and righteous, the feelings and sentiments to be kind and humane.

By His mercy we gain true knowledge and see the real light. Because He is Merciful He creates us in the most beautiful shape and provides us with the sun and the moon, the land and the sea, the earth and the skies, the plants and the animals. He is the Creator of all these things and many others for our benefit and use. He makes things that are of service to us in this life, and gives man dignity and intelligene, honor and respect, because man is the best of all created things and is Allah's viceroy on earth. The mercy of Allah gives us hope and peace, courage and confidence. It enables us to remedy our griefs and sorrows, to overcome our difficulties and obtain success and happiness. Indeed, the mercy of Allah relieves

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

the distressed, cheers the afflicted, consoles the sick, strengthens the desperate, and comforts the needy. In short, the mercy of Allah is active everywhere all the time in every aspect of our lives. Some people may fail to recognize it only because they take it for granted. But it is real and we can feel it with our hearts and appreciate it with our minds.

The Loving Merciful Allah never forgets us or lets us down or ignores our sincere calls upon Him. By His Mercy and Love He has shown us the Right Way and sent to us messengers and teachers, books and revelations-all are meant for our help and guidance. The Last Messenger from Allah is Muhammad, and the most genuine existing book of Allah is the Qur'an. From the traditions of Muhammad and the teachings of the Qur'an, we learn about the Forgiving Allah. If a person commits a sin or does some thing wrong, then he is violating the Law of Allah, and abusing his own dignity and existence. But if he is sincere and wishes to repent, regrets his wrong deeds and wants to turn to Allah, faithfully seeks pardon from Him and honestly approaches Him, then Allah will certainly accept him and forgive him.

All these favors and blessings were elaborated in this paper, with an emphasis on Allah's Mercy as reflected in the teachings of the Holy Quran, the Book of Mercy, and in Prophet Muhammad's life, prophet of mercy, too.

٤١٩٥٧

We also emphasized the ways one must go through to gain Allah's Mercy, or Rahmah. The door of His mercy is always open, but through sincere Faith (Iman), and good deeds (Amal Salih). How is

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit